

القرآن ومنهج بناء الوعي الجمعي

ضرغام مشعان حسين علو

The Quran and the Methodology of Building Collective Consciousness

Dirgham Mishaan Hussein Alou

Drghamalazawy12@gmail.com

ملخص البحث

يتناول هذا البحث دراسة القرآن الكريم وآلياته في تشكيل المجتمع وبناء الوعي الجمعي، من خلال تحليل الأدوات التربوية والتعليمية، والمقاصد والسنن الإلهية التي يستخدمها القرآن لتحقيق التماسك الاجتماعي واستقرار الأمة. يوضح البحث أن القرآن لا يقتصر على الجانب الروحي أو العقائدي فحسب، بل يقدم منهجاً متكاملًا لبناء مجتمع واعي ومتوازن، يربط بين الفرد والجماعة، وبين المعرفة والسلوك، وبين القيم والنتائج العملية. تناول البحث المبحث الأول الأدوات التربوية والتعليمية في الخطاب القرآني، مثل التكرار، والسرد القصصي، والأسلوب الاستفهامي، والبلاغة الرمزية، والربط بين الفعل والنتيجة، والتوجيه المباشر، والأحكام العملية، ومبدأ الشورى، لتعزيز الوعي الجمعي وجعل الالتزام بالقيم القرآنية جزءاً من السلوك الاجتماعي اليومي. أما المبحث الثاني فيركز على المقاصد والسنن الإلهية، والتي تمثل الإطار الأعلى لتوجيه الأمة، وتشمل العدل، والتكافل، والوعي بالتاريخ، وحفظ الحقوق، والهوية الجامعة، بما يحقق التماسك الاجتماعي ويضمن استقرار المجتمع. توصل البحث إلى أن الوعي الجمعي القرآني ديناميكي ومتكامل، حيث يتحول من مجرد معرفة نظرية إلى ممارسة عملية تضمن استقرار المجتمع واستدامة هويته وقيمه الأساسية. كما أظهرت النتائج أن منهج القرآن في توجيه المجتمع يعتمد على التكامل بين الأدوات التربوية والمقاصد الإلهية، مما يجعله نموذجاً فريداً لبناء وعي جمعي متماسك وقادر على مواجهة التحديات الفكرية والاجتماعية والثقافية. بناءً على ذلك، يقدم البحث توصيات لتعزيز التربية القرآنية في المناهج التعليمية والإعلام، وتفعيل الشورى والمشاركة المجتمعية، والتركيز على المقاصد الكبرى للسنن الإلهية في برامج التنمية الاجتماعية، بما يساهم في تعزيز التماسك الاجتماعي وتحقيق التنمية المستدامة في المجتمعات. **الكلمات المفتاحية:** القرآن الكريم، الوعي الجمعي، التماسك الاجتماعي، الأدوات التربوية والتعليمية، المقاصد الإلهية، السنن الاجتماعية، الهوية الجامعة، القيم الأخلاقية.

Abstract

This study examines the Holy Qur'an and its mechanisms in shaping society and building collective awareness, through analyzing the educational and pedagogical tools, as well as the divine objectives and laws used by the Qur'an to achieve social cohesion and the stability of the nation. The study demonstrates that the Qur'an is not limited to spiritual or doctrinal aspects only, but rather provides an integrated approach to building a conscious and balanced society, linking the individual with the community, knowledge with behavior, and values with practical outcomes. The first section of the study addresses the educational and pedagogical tools in the Qur'anic discourse, such as repetition, storytelling, the interrogative style, symbolic rhetoric, linking actions to outcomes, direct guidance, practical rulings, and the principle of consultation (shura), to enhance collective awareness and make adherence to Qur'anic values an integral part of daily social behavior. The second section focuses on the divine objectives and laws, which represent the higher framework for guiding the nation. These include justice, social solidarity, historical awareness, the preservation of rights, and a shared identity, all of which contribute to social cohesion and ensure the stability of society. The study concludes that Qur'anic collective awareness is dynamic and integrated, transforming from mere theoretical knowledge into practical application that ensures social stability and the preservation of the community's identity and core values. The findings also show that the Qur'an's method in guiding society relies on the integration of pedagogical tools with divine objectives, making it a unique model for building a cohesive collective awareness capable of facing intellectual, social, and cultural

challenges. Accordingly, the study provides recommendations to enhance Qur'anic education in curricula and media, activate consultation and community participation, and focus on the higher objectives of divine laws in social development programs, contributing to social cohesion and sustainable development in communities. **Keywords:** Holy Qur'an, collective awareness, social cohesion, educational and pedagogical tools, divine objectives, social laws, shared identity, ethical values

المقدمة

يمثل القرآن الكريم المصدر الأعلى لتشكيل الوعي في الحضارة الإسلامية، ليس بوصفه كتاباً تعبدياً أو تشريعياً فحسب، بل باعتباره مشروعاً متكاملًا لبناء الإنسان الفرد والإنسان الجماعة في آنٍ واحد. فالخطاب القرآني لم يتوجه إلى الفرد بمعزل عن محيطه الاجتماعي، وإنما خاطب الإنسان بوصفه عضوًا في أمة، وجزءًا من شبكة علاقات وقيم ونظم تنتظم داخل المجتمع، ومن ثم أسس لمنهج معرفي وتربوي يهدف إلى تكوين وعي جمعي قائم على الإيمان، والمسؤولية، والعدالة، والتكافل، وإدراك السنن الإلهية في التاريخ والمجتمع. ومن هنا، فإن دراسة القرآن من زاوية "بناء الوعي الجمعي" تعد مدخلًا تفسيريًا معاصرًا يربط بين النص القرآني وواقع الأمة، ويكشف عن الأبعاد الاجتماعية والفكرية والحضارية للخطاب الإلهي. لقد قدم القرآن تصورًا متكاملًا لطبيعة المجتمع الإنساني، وبين أسس تماسكه، ومقومات نهوضه، وعوامل ضعفه وانحرافه، من خلال منظومة مفاهيمية متشابكة مثل: الأمة، الاستخلاف، الشهادة الحضارية، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، التداول الحضاري، السنن الاجتماعية، والهوية الجامعة. وهذه المفاهيم لا يمكن قراءتها قراءة تجزئية أو وعظية محضة، بل تتطلب منهجًا تفسيريًا يراعي البعد الكلي للنص، ويربط بين الدلالة اللغوية والسياق التاريخي والمقصد الحضاري. ومن ثم فإن البحث في "منهج القرآن في بناء الوعي الجمعي" يندرج ضمن التفسير الموضوعي الذي يسعى إلى استقراء الآيات وربطها ببعضها للكشف عن الرؤية القرآنية المتكاملة تجاه المجتمع¹. كما أن التحولات الفكرية والثقافية المعاصرة، وما تشهده المجتمعات الإسلامية من أزمات في الهوية والتماسك الاجتماعي، وتعدد المرجعيات، وانتشار النزعات الفردية، تفرض إعادة قراءة النص القرآني بوصفه مصدرًا لإعادة تشكيل الوعي العام. فالوعي الجمعي ليس مجرد تراكم معرفي، بل هو منظومة إدراكية وقيمية تحدد اتجاه المجتمع وسلوكه وموقفه من ذاته ومن الآخر، ومن التاريخ ومن المستقبل. والقرآن الكريم بما يحمله من خطاب جامع قادر على إعادة توجيه هذا الوعي، وإعادة تأسيسه على قاعدة التوحيد والكرامة الإنسانية والمسؤولية المشتركة².

مشكلة الدراسة

تتطلب مشكلة الدراسة من ملاحظة الفجوة بين حضور القرآن في الحياة التعبدية للأمة، وضعف تأثيره في تشكيل الوعي الجمعي المعاصر على مستوى القيم والسلوك والرؤية الحضارية. فعلى الرغم من كثافة التفاعل مع النص القرآني تلاوةً وحفظاً وتدبراً، إلا أن هذا التفاعل لم ينعكس بالقدر الكافي في بناء منظومة وعي اجتماعي موحد قادر على مواجهة التحديات الفكرية والسياسية والثقافية الراهنة. ويشير ذلك تساؤلات جوهرية حول منهجية التعامل مع القرآن: هل يقرأ بوصفه نصاً فردياً موجهاً للسلوك الشخصي فقط، أم باعتباره مشروعاً لبناء الأمة وإعادة تشكيل وعيها التاريخي والحضاري؟ كما تتمثل الإشكالية في غلبة القراءات الجزئية للنص القرآني، التي تركز على الأحكام التفصيلية أو الجوانب الوعظية دون استحضار البعد الكلي المتعلق ببناء المجتمع والوعي المشترك. وقد أدى ذلك إلى ضعف إدراك المفاهيم القرآنية المؤسسة للحياة الجماعية، مثل مفهوم الأمة، والتكافل، والشورى، والعدل الاجتماعي، والسنن الحضارية، مما انعكس على تفكك الخطاب الاجتماعي وتششت المرجعيات الفكرية. وتزداد هذه الإشكالية تعقيداً في ظل التأثير المتنامي للخطابات المعاصرة العابرة للحدود، والتي تعيد تشكيل الوعي الجمعي بمرجعيات غير قرآنية في كثير من الأحيان. وعليه، تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن سؤال مركزي مفاده: ما المنهج القرآني في بناء الوعي الجمعي؟ وما الأدوات التفسيرية التي تمكن من الكشف عن هذا المنهج؟ وكيف يمكن استثمار هذا الفهم في إعادة صياغة الوعي الاجتماعي للأمة في ضوء مقاصد القرآن وسننه؟ ويتفرع عن هذا السؤال جملة من التساؤلات المرتبطة بالمفاهيم القرآنية المؤسسة للوعي، وطرائق عرضها في النص، وعلاقتها بالواقع التاريخي والاجتماعي.

أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من عدة اعتبارات علمية ومنهجية وواقعية؛ فهي من جهة تنتمي إلى حقل التفسير الموضوعي الذي يسعى إلى قراءة القرآن قراءة كلية تستخرج منه الرؤى الحضارية والاجتماعية، ومن جهة أخرى تساهم في تجديد العلاقة بين النص القرآني والواقع المعاصر من خلال إبراز دوره في بناء الوعي العام لا الفردي فقط. كما أنها تحاول الانتقال بالدراسة القرآنية من مستوى التلقي الوعظي إلى مستوى التحليل المنهجي الذي يكشف عن بنية الخطاب القرآني في تشكيل المجتمع. وتبرز أهمية البحث كذلك في كونه يعالج قضية محورية تتعلق بتكوين الهوية

الجماعية للأمة، في ظل ما تشهده المجتمعات الإسلامية من تحديات فكرية وثقافية متسارعة. فالوعي الجمعي يمثل الإطار الذي تتشكل داخله القيم والسلوكيات والاتجاهات العامة، وإذا ما تأسس على الرؤية القرآنية فإنه يصبح عنصراً فاعلاً في تحقيق التماسك الاجتماعي والنهوض الحضاري. ومن هنا فإن الكشف عن المنهج القرآني في هذا المجال يسهم في بناء خطاب إصلاحي متوازن يستند إلى النص ويستجيب لمتطلبات الواقع. كما تسعى الدراسة إلى سد نقص ملحوظ في البحوث التفسيرية التي تعالج القرآن بوصفه مصدراً لتشكيل الوعي الاجتماعي، إذ إن كثيراً من الدراسات ركزت على الأحكام أو الجوانب العقدية أو البلاغية، بينما بقيت الأبعاد المرتبطة بالوعي الجمعي في حاجة إلى مزيد من التحليل والتأصيل. ومن ثم فإن هذا البحث يسهم في توسيع آفاق الدراسات القرآنية وربطها بعلوم الاجتماع والفكر والحضارة، بما يعزز من فاعلية التفسير في معالجة قضايا الإنسان المعاصر. وأخيراً، فإن أهمية هذه الدراسة لا تقتصر على الجانب النظري، بل تمتد إلى الجانب التطبيقي، إذ يمكن الاستفادة من نتائجها في مجالات التربية، والخطاب الدعوي، وبناء المناهج التعليمية، وصياغة السياسات الثقافية، بما يعيد للقرآن دوره المركزي في توجيه وعي الأمة وصناعة رؤيتها المشتركة نحو الحاضر والمستقبل.

المبحث الأول: القرآن الكريم وبناء الوعي الجمعي

يمثل القرآن الكريم المعجزة الخالدة التي شكلت جوهر الفكر والحضارة الإسلامية منذ نزوله على النبي محمد ﷺ، وهو النص الذي يتجاوز كونه كتاباً دينياً أو تشريعياً، ليصبح منهجاً شاملاً لبناء الإنسان الفرد والمجتمع على حد سواء. فالتاريخ الإسلامي يظهر بوضوح أن القرآن لم يكتفِ بتوجيه الفرد نحو السلوك الصالح، بل رسم خريطة كاملة للوعي الجمعي للأمة، من خلال تقديم القيم والمبادئ التي تحفظ تماسكها، وتحدد هويتها، وتنظم سلوكها داخل مجتمعها ومع محيطها الحضاري^٣. الوعي الجمعي، في ضوء النظرية الاجتماعية الحديثة، يفهم على أنه منظومة من التصورات والقيم والاتجاهات التي تتشكل في إطار المجتمع، وتؤثر في سلوك أفراده وتوجهات الجماعة. ومن هذا المنطلق، فإن القرآن ليس مجرد نص للتوجيه الفردي، بل هو مشروع معرفي شامل يهدف إلى تشكيل منظومة وعي متكاملة تتجاوز حدود الفرد لتصل إلى الأمة جمعاء. فالخطاب القرآني يربط بين القيم الفردية والمصالح الجماعية، ويؤسس لمبادئ العدالة، والتكافل، والمسؤولية الاجتماعية، وحماية الحقوق، وإرساء مفهوم الأخوة الإنسانية، وصولاً إلى صياغة رؤية حضارية شاملة تحافظ على الهوية وتضمن استمرار الأمة في مواجهة التحديات^٤. كما أن التحولات الثقافية والاجتماعية المعاصرة، وما تشهده المجتمعات الإسلامية من صراعات في الهوية، وتششت المرجعيات، وانتشار النزعات الفردية، تجعل دراسة القرآن في سياق بناء الوعي الجمعي أمراً ملحاً. فالوعي الجمعي المنبثق من القرآن قادر على توفير إطار فكري وأخلاقي متين يوازن بين متطلبات العصر والثوابت الدينية، ويعيد تأسيس الرؤية الجماعية للأمة على قاعدة التوحيد، والعدالة، والمشاركة، والمسؤولية المشتركة. ومن هذا المنطلق، يكتسب البحث أهمية كبيرة، فهو يهدف إلى استكشاف منهج القرآن في تشكيل الوعي الجمعي، وفهم الأسس والمفاهيم التي اعتمدها في توجيه الإنسان نحو مجتمع متماسك، قادر على مواجهة التحديات الفكرية والاجتماعية والثقافية. ومنهجية هذا البحث تركز على دراسة النصوص القرآنية قراءة موضوعية، تستخلص المبادئ والآليات التي تقود إلى بناء وعي جماعي، مع مراعاة العلاقة بين النص والسياق الاجتماعي والتاريخي للأمة^٥.

المطلب الأول: أسس ومفاهيم الوعي الجمعي في القرآن

أولاً: مفهوم الوعي الجمعي لغةً وإصطلاحاً:

تعريف الوعي في اللغة :

ورد لفظ الوعي في معاجم اللغة بمعان متعددة أذكر منها ما يأتي:

المعني الأول: الجمع والضم : يقال أوعى المتاع يوعيه إيعاء إذا جمعه في وعاء^٦، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾^٧ ؛ أي بما يجمعون من الأعمال الصالحة والسيئة^٨.

المعني الثاني: الحفظ مع الفهم وسلامة الإدراك، يقال: وعى الشيء والحديث يعيه وعياً وأوعاه حفظه وفهمه وقبله وفلان أوعى من فلان: أي أحفظ وأفهم.

المعني الثالث: الاستيعاب، يقال: أوعى جدعه واستوعاه إذا استوعبه.

المعني الرابع: الجبر: يقال وعى العظم إذا انجبر بعد كسر .

وبالنظر في التعريفات السابقة يتبين أن معني الوعي في اللغة الجمع للشيء وحفظه وفهمه وجبره والإحاطة به كما أنه يعني سلامة الإدراك وإدراك الفرد لنفسه وللبيئة المحيطة به.

تعريف الوعي في الاصطلاح:

لا يوجد تعريف متفق عليه للوعي بشكل عام فلمصطلح الوعي تعريفات عامة، وتعريف عند علماء الشريعة، وتعريفات عند علماء النفس، وأخري عند علماء الاجتماع، وفيما يأتي عرض لكل واحد من هذه التعريفات علي جدة:

عرف الوعي من هذا المنطلق بأكثر من تعريف أذكر بعضاً منها فيما يأتي:

التعريف الأول: يعبر الوعي عن مدى إدراك الإنسان للأشياء والعلم بها، بحيث يكون في وضع اتصال مباشر مع كل الأحداث التي تدور حوله من خلال حواسه الخمس فيبصرها ويسمعها ويتحدث بها وإليها ويشم رائحتها ويفكر بأسبابها.^٩

التعريف الثاني: الوعي هو حالة من الإدراك الذي يجمع بين تفعيل دور العقل والمشاعر لفهم ما يدور حول الإنسان ولتنظيم علاقته بالموجودات المحيطة به ولا يكتمل الوعي إلا إذا عمل الإنسان على تنميتها بشكل مستمر من خلال تطوير قدراته الفكرية ومن خلال ربط تلك القدرات بتجاربه الحسية التي تشكل خبرته في الحياة.^{١٠}

التعريف الثالث: الوعي معرفة يكتسبها الفرد من مجتمعه ومن تفاعله معه وتترسخ هذه المعرفة بحيث تصبح مركزة في اللاوعي، أي في العقل والشعور الباطن لدى الإنسان ثم هي معرفة قابلة للنمو والتطور.^{١١}

ثانياً: أسس الوعي الجمعي في القرآن

يمثل القرآن الكريم المرجع الأساسي لتشكيل وعي الأمة الإسلامية، ليس على مستوى الفرد فحسب، بل على مستوى الجماعة والمجتمع بأسره. فالوعي الجمعي، كما يستنبط من النص القرآني، هو منظومة من المفاهيم والقيم والمبادئ التي تؤطر سلوك الأفراد والجماعة، وتخلق فهماً مشتركاً للحقوق والواجبات والمسؤوليات تجاه النفس والآخرين والمجتمع. ومن هنا، يظهر القرآن كمنهج متكامل لبناء الوعي الجمعي، من خلال تقديم أسس معرفية وأخلاقية واجتماعية متينة، تمكن الأمة من الحفاظ على تماسكها واستدامة قيمها عبر التاريخ.^{١٢} أحد أهم أسس الوعي الجمعي في القرآن هو الأساس العقدي المتمثل في التوحيد والإيمان بالله تعالى. فالتوحيد لا يقتصر على العلاقة الفردية بين الإنسان وخالقه، بل يمتد ليؤسس لإدراك جماعي للكون والحياة، وللطبيعة الاجتماعية والسياسية التي ينبغي أن تتبنى على هذا التصور. ومن ثم فإن العقيدة التوحيدية تشكل نقطة التقاء للأفراد داخل الجماعة، وتخلق وعياً مشتركاً يربط بين المسؤوليات الفردية والجماعية، ويجعل من الانتماء للأمة ووعي الدور الاجتماعي جزءاً لا يتجزأ من العقيدة.^{١٣} ويعتبر الأساس القيمي والأخلاقي عنصراً مركزياً في تشكيل الوعي الجمعي القرآني، إذ يحدد القيم التي يجب أن تسود المجتمع مثل العدالة، والرحمة، والتكافل، والصدق، والصبر. فالعدالة، على سبيل المثال، ليست مجرد قاعدة فردية، بل هي شرط أساسي لاستقرار المجتمع واستدامة تماسكه، كما جاء في قوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ"^{١٤}. ومن خلال هذه القيم، يتمكن المجتمع من تحديد الصواب من الخطأ، وخلق منظومة سلوك جماعي تحافظ على مصالح الأفراد والجماعة معاً. يركز الوعي الجمعي في القرآن أيضاً على مبدأ المسؤولية المشتركة والتعاون بين أفراد الأمة. فالقرآن يوضح أن الإنسان جزء من شبكة اجتماعية تتطلب تعاوناً جماعياً لتحقيق الخير والصلاح، والحفاظ على القيم المشتركة. ويتجلى هذا المبدأ في آيات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفي واجب دعم الفقراء والمحتاجين، وفي اعتماد الشورى كأسلوب للحكم واتخاذ القرار، كما في قوله تعالى: "وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ"^{١٥}. وهكذا، فإن الوعي الجمعي يقوم على إدراك أن سلوك الفرد له انعكاس مباشر على الجماعة، وأن تحقيق الصلاح الاجتماعي مسؤولية مشتركة.^{١٦} من الأسس الهامة الأخرى للوعي التاريخي والحضاري، حيث يقدم القرآن عبر قصص الأمم السابقة وسنن الله في التاريخ درساً للأمة المعاصرة، موضحاً أسباب نجاح الأمم وفشلها. هذا الوعي يمكن المجتمع من إدراك العلاقة بين الماضي والحاضر، وتعلم كيفية مواجهة التحديات الراهنة بما يضمن الحفاظ على الهوية والقيم الجمعية. فالوعي الجمعي القرآني ليس وعياً محدوداً باللحظة الراهنة، بل يمتد ليشمل تصوراً استراتيجياً لمستقبل الأمة، قائماً على فهم سنن الله في الكون والمجتمع.^{١٧} أما على صعيد المفاهيم المركزية التي يقوم عليها الوعي الجمعي في القرآن، فإن أولها مفهوم الأمة بوصفها كياناً جامعاً يجمع بين الأفراد على أساس عقائدي وقيمي مشترك. فالقرآن يربط بين الانتماء للأمة والمسؤولية الجماعية، كما في قوله تعالى: "وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا"^{١٨}. هذا المفهوم يوضح أن الأمة ليست مجرد تجمع جغرافي، بل هي كيان قائم على قيم ومبادئ مشتركة، تشكل أساساً للتماسك الاجتماعي والهوية الجمعية.^{١٩} ويتصل بهذا المفهوم مبدأ التكافل الاجتماعي، إذ يشدد القرآن على واجبات الأفراد تجاه بعضهم البعض، وخاصة الفئات الضعيفة والمحرومة. فالوعي الجمعي يتطلب إدراك أن المجتمع مسؤول عن كل أفراده، وأن تقديم الدعم والمساعدة ليس خياراً، بل واجب ديني وأخلاقي، كما يتضح في قوله تعالى: "وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ"^{٢٠}. وهذا المبدأ يعكس الدور الفعلي للوعي الجمعي في خلق مجتمع متماسك، يعتمد على المشاركة

والتعاون، ويعزز من الانتماء المشترك. كما يشكل مفهوم الشورى والمشاركة الجماعية أداة رئيسية في بناء الوعي الجمعي. فالقرآن يربط بين السلطة والفكر الجماعي، مؤكداً أن اتخاذ القرار مسؤولية مشتركة بين أفراد المجتمع. والشورى ليست إجراء تنظيمياً فحسب، بل هي وسيلة تعليمية وتربوية تخلق وعياً جماعياً، يضمن مشاركة الأفراد في صياغة السياسات والقرارات، ويجعل المجتمع أكثر قدرة على مواجهة التحديات المعاصرة بوعي جماعي مؤصل²¹. ويكتسب مفهوم العدالة والمساواة أهمية كبيرة في تشكيل الوعي الجمعي، إذ يحدد قواعد التعامل بين الأفراد والجماعة. فالعدالة ليست قيمة قانونية فحسب، بل هي أساس لتنشئة وعي جمعي قادر على استدامة استقرار المجتمع. فالقرآن يجعل من العدالة أداة تربوية، تساعد على تكوين إدراك جماعي يضمن حقوق الجميع، ويحقق توازناً بين مصالح الفرد والجماعة، ويؤكد أن صمود الأمة يعتمد على احترام الحقوق وتحقيق المساواة²². يرتبط هذا الوعي أيضاً بالمسؤولية الأخلاقية والتقوى، إذ يدرك الفرد أن أفعاله تؤثر على المجتمع ككل. فالوعي الجمعي القرآني يشدد على أن التقوى تشمل المسؤوليات تجاه الآخرين، وتحقيق الخير العام، وحماية الحقوق، وصيانة المجتمع، ما يجعل من الفرد عنصراً فاعلاً في بناء مجتمع متماسك يسوده الاحترام المتبادل والقيم العليا. كما يعزز القرآن مفهوم الهوية الجامعة الذي يجمع بين أفراد الأمة على أسس مشتركة، مع احترام التنوع الداخلي. فالهوية الجمعية المبنية على القيم القرآنية تخلق أرضية صلبة للوعي الجمعي، وتمكن الأمة من مواجهة التحديات الفكرية والثقافية والسياسية. فالهوية الجامعة لا تعني تقييد الفرد، بل تنظيم الانتماء المشترك في إطار من القيم والمبادئ، ما يضمن استمرار تماسك المجتمع واستقراره²³. يمكن القول إن أسس ومفاهيم الوعي الجمعي في القرآن تمثل منظومة متكاملة، تربط بين العقيدة، والقيم، والمسؤولية الجماعية، والتاريخ، والهوية. ومن خلال هذه المنظومة، ينجح القرآن في توجيه المجتمع، وإرساء قواعد التماسك الاجتماعي، وتعليم الأفراد أن صيانة المجتمع وتحقيق مصالح الأمة مسؤولية جماعية تشترك فيها كل الأطراف. فالوعي الجمعي القرآني ليس مجرد مفهوم نظري، بل هو مشروع عملي قائم على الأدلة القرآنية، ووسائل تربوية وإرشادية تهدف إلى بناء أمة قوية، متماسكة، ومهيأة لمواجهة تحديات العصر.

المطلب الثاني: منهج القرآن في توجيه الوعي الاجتماعي والأمة

يمثل منهج القرآن الكريم في توجيه الوعي الاجتماعي والأمة إطاراً متكاملًا يجمع بين النظرية والتطبيق، بين المفاهيم والقيم والسلوك، بين الفرد والجماعة. فالقرآن لم يكتفِ بوضع قواعد أخلاقية مجردة، بل صاغ آليات تربوية ومناهج عملية تمكن الأمة من تحويل هذه القيم إلى سلوك جماعي مؤطر ووعي جمعي متماسك. ويمكن وصف هذا المنهج بأنه استراتيجي شامل لبناء وعي جمعي مستدام، حيث يسعى إلى صياغة تصورات مشتركة للحق والخير والعدل، وتوحيد السلوك الجماعي وفق هذه التصورات، مع مراعاة البعد التاريخي والاجتماعي للأمة. ومن ثم، فإن الوعي الجمعي في القرآن ليس مجرد إدراك نظري للقيم، بل هو إطار متكامل للتفاعل الجماعي الذي يحقق التماسك الاجتماعي ويصون الهوية الجامعة للأمة²⁴. واحدة من أهم الأدوات التي يعتمد عليها القرآن في هذا المنهج هي الخطاب التوجيهي المباشر، الذي يتضمن الأوامر والنواهي والوعظ الإرشادي. فالخطاب القرآني المباشر ليس مجرد تعليمات دينية، بل هو وسيلة لإعادة توجيه التفكير والسلوك نحو تحقيق المصالح العامة للأمة. فالأوامر المتعلقة بالعدل، والمساواة، والصدق، والتكافل الاجتماعي، والتعاون على الخير، ليست مجرد توصيات، بل أدوات منهجية تهدف إلى بناء وعي جمعي يمكن أن يتحول إلى قاعدة سلوكية ثابتة. ويتميز هذا الأسلوب بقدرته على المزج بين التوجيه العقلي والأثر النفسي والسلوكي، مما يجعل الفرد يدرك أنه جزء من منظومة جماعية أكبر، وأن التزامه بالقيم المشتركة يسهم في استقرار المجتمع وصلاحه²⁵. إضافة إلى ذلك، يلعب السرد القصصي والتاريخي دوراً مركزياً في تشكيل الوعي الجمعي. فالقصص القرآني للأمم السابقة ليست مجرد أحداث تاريخية، بل تحمل دروساً اجتماعية وأخلاقية وسياسية تهدف إلى إكساب الأمة قدرة على التعلم من الماضي. فعبير قصص نوح وعاد وثمود وفرعون، يقدم القرآن نموذجاً للعلاقة بين السلوك الفردي والجماعي ونتائجها على الأمة، ويبرز أثر الانحراف عن القيم في الانهيار الاجتماعي والسياسي. هذا النوع من السرد يعمل على توسيع الإدراك الجمعي للأمة، ويخلق وعياً متقدماً بالعلاقة بين المسؤولية الفردية والجماعية، ويشجع على بناء سلوك جماعي قائم على التعلم من الخبرات التاريخية، مما يجعل الوعي الجمعي ليس مجرد معرفة عقلية، بل تجربة إدراكية مستمدة من أحداث الواقع التاريخي.²⁶ ويظهر البعد البلاغي والرمزي للغة القرآنية كأداة منهجية أخرى في توجيه الوعي الجمعي. فالقرآن يستخدم الاستعارات والتشبيهات والمقارنات لشرح المفاهيم الأخلاقية والاجتماعية بطريقة تجعلها قابلة للفهم والاستيعاب الجماعي. فاللغة القرآنية ليست مجرد وسيلة للتعبير، بل أداة تربوية تهدف إلى إشراك العقل والوجدان معاً، بحيث يتحول الإدراك الفردي إلى إدراك جمعي قادر على التأثير في السلوك الاجتماعي. ومن الأمثلة على ذلك تصوير القرآن للعدل كعمود أساسي لاستقرار المجتمع، أو استخدامه التشبيه بين الظلم والخسران لضمان فهم التأثيرات الاجتماعية للأفعال الفردية. هذه الوسائل البلاغية تعمل على ترسيخ القيم في الذهن الجمعي، وتحويلها إلى سلوك جماعي عملي²⁷. جزء آخر من منهج القرآن في توجيه الوعي الاجتماعي يتمثل في الربط بين الفعل ونتيجة هذا الفعل. فالسنن الإلهية الاجتماعية والكونية في القرآن تبين أن أفعال الأفراد

والجماعات لها تأثير مباشر على مصير الأمة. فالوعي الجمعي يتعزز عندما يدرك الأفراد أن التزامهم بالقيم القرآنية يؤدي إلى خير واستقرار الأمة، بينما الانحراف عنها يؤدي إلى فساد وتششت المجتمع. وهكذا، يصبح الوعي الجمعي عملية مستمرة من التقييم الذاتي والجماعي، ما يخلق قدرة على اتخاذ القرارات الأخلاقية والاجتماعية بمسؤولية، ويجعل من القيم القرآنية قاعدة معيارية للتفاعل الاجتماعي. كما يستخدم القرآن أسلوب الحوار والاستفهام لتفعيل التفكير النقدي داخل المجتمع، وتعزيز إدراك الأفراد بمسؤولياتهم تجاه الأمة. فالأسئلة الاستكشافية والحوارات القرآنية مع الإنسان والمجتمع ليست مجرد أدوات بلاغية، بل هي وسائل تربوية لإشراك الفرد في عملية تقييم سلوك المجتمع وفهم دوره فيه. هذا الأسلوب يعزز قدرة المجتمع على تطوير وعي جمعي حيوي، يربط المعرفة بالقيم، ويحول التفكير الفردي إلى مسؤولية جماعية، ما يخلق مجتمعاً قادراً على التكيف ومواجهة التحديات المختلفة²⁸. ويمثل مبدأ الشورى والمشاركة الجماعية أداة استراتيجية أخرى في بناء الوعي الاجتماعي. فالخطاب القرآني يحث على التشاور في الأمور العامة، ويؤكد أن اتخاذ القرار مسؤولية جماعية، وأن مشاركة الأفراد في صياغة السياسات تعزز التماسك الاجتماعي. الشورى ليست مجرد آلية تنظيمية، بل هي تدريب عملي على الوعي الجمعي، يجعل من المشاركة في اتخاذ القرار جزءاً من التربية القرآنية، ويضمن انتقال القيم من نطاق المعرفة الفردية إلى السلوك الجمعي المنظم. وهذا المبدأ يربط بين العقلانية الاجتماعية والتربية الأخلاقية، ويعزز قدرة المجتمع على الصمود أمام النزاعات الداخلية والخارجية²⁹. ويستفيد منهج القرآن من الأحكام والتشريعات العملية لتعزيز الالتزام بالقيم المشتركة. فالزكاة، والصدقات، ورعاية الفقراء والمحتاجين، وحفظ الحقوق، كلها أدوات تربوية لتحويل المعرفة إلى سلوك جماعي. فالقرآن لا يترك القيم مجرد أفكار، بل يحولها إلى واجبات عملية يومية تضمن تجذرها في الواقع الاجتماعي. وبذلك يصبح الوعي الجمعي عملية ديناميكية متكاملة، حيث تتفاعل المعرفة بالقيم مع السلوك، ويصبح المجتمع قادراً على مواجهة التحديات الأخلاقية والاجتماعية والسياسية. ويظهر المنهج القرآني بشكل أعمق من خلال ترسيخ الهوية الجامعة للأمة. فالخطاب القرآني يسعى إلى بناء وعي جماعي يجمع بين الانتماء القيمي والعقائدي، مع احترام التنوع الداخلي بين الأفراد والفئات. فالهوية الجامعة التي ينشئها القرآن تمكن الأمة من مواجهة الانحرافات الفكرية والثقافية والسياسية، وتمنحها القدرة على الصمود أمام التحديات الداخلية والخارجية، من خلال توحيد الأهداف والقيم والسلوك المشترك. هذا النوع من الهوية يخلق إدراكاً جماعياً متكاملًا يجعل الأفراد يشعرون بالانتماء إلى كيان أكبر، ويعزز التفاعل الإيجابي بينهم وبين المجتمع وبين محيطهم الحضاري³⁰. وتتضح قوة المنهج القرآني في أنه متعدد الأبعاد ومتعدد الأدوات، حيث يجمع بين الخطاب المباشر، والسرد القصصي، والبلاغة اللغوية، والربط بين الفعل والنتيجة، والحوار الاستفهامي، ومبدأ الشورى، والتشريعات العملية، وتأكيد الهوية الجامعة. هذه الأدوات جميعها تتكامل لتخلق وعياً جماعياً ديناميكياً وفاعلاً، قادراً على التكيف مع الظروف المختلفة، وصياغة سلوك جماعي متماسك، وتحقيق التوازن بين الفرد والمجتمع. ومن خلال هذا المنهج، يتحول الوعي الجمعي من مجرد مفهوم نظري إلى ممارسة عملية، تنعكس على استقرار المجتمع، وتماسكه، وقدرته على مواجهة التحديات الفكرية والاجتماعية والسياسية³¹. كما أن منهج القرآن يحقق توازناً بين المعرفة والسلوك، فالتوجيهات القرآنية ليست مجرد معرفة نظرية، بل تتطلب تطبيقاً عملياً، يربط بين الواجب الفردي والجماعي، ويعزز من إدراك الأثر المتبادل بين الأفراد والمجتمع. فالوعي الجمعي القرآني لا يقوم على معرفة مجردة، بل على التفاعل المستمر بين الإدراك الفردي والمسؤولية الجماعية والتطبيق العملي للقيم، مما يخلق مجتمعاً قادراً على الحفاظ على استقراره واستدامة هويته وقيمه الأساسية³². وبهذا الشكل، يظهر أن منهج القرآن في توجيه الوعي الاجتماعي والأمة يتسم بالشمولية، والعمق، والتكامل بين أدوات متعددة وآليات عملية، بحيث يتمكن المجتمع من تحويل القيم والمبادئ إلى وعي جمعي حي وسلوك جماعي متكامل. وهذا المنهج يتيح للأمة تحقيق التماسك الاجتماعي، وصياغة قرارات جماعية واعية، وتعزيز الانتماء والهوية الجامعة، بما يضمن استمرار الأمة في مواجهة التحديات الفكرية والاجتماعية والثقافية والسياسية، والحفاظ على استقرارها الأخلاقي والاجتماعي على المدى الطويل.

33

المبحث الثاني: آليات ووسائل القرآن في تشكيل المجتمع

يمثل القرآن الكريم مصدراً فريداً وشاملاً لتوجيه الفرد والمجتمع على حد سواء، فهو لا يقتصر على كونه كتاباً للعبادة والتعبد، بل يمتد ليكون منهجاً عملياً لبناء المجتمع وتنظيم العلاقات بين أفرادها. فالخطاب القرآني يتميز بالشمولية والمرونة، إذ يجمع بين القيم الأخلاقية، والأحكام الشرعية، والآليات التربوية، والأساليب البلاغية، بحيث يخلق وعياً جماعياً متكاملًا يربط بين المعرفة والسلوك، وبين الفرد والجماعة، وبين الهدف والممارسة العملية. ومن هنا يظهر القرآن كأداة تربوية واجتماعية قادرة على توجيه الأمة نحو التماسك والاستقرار، وتحقيق الانسجام بين متطلبات الحياة الفردية والمصلحة العامة³⁴. تقوم آليات القرآن في تشكيل المجتمع على أسس معرفية وأخلاقية وسلوكية متكاملة، حيث يحدد القيم الأساسية مثل العدالة، والصدق، والتكافل، والرحمة، ويعمل على تحويل هذه القيم إلى سلوك جماعي ملموس. فالقرآن لا يكتفي بالتحليل النظري للخير والشر،

بل يوفر وسائل عملية لتطبيق هذه القيم في الحياة اليومية، ويشرح النتائج المترتبة على الالتزام بها أو الانحراف عنها، ما يجعل الوعي الاجتماعي والضمير الجماعي جزءاً من بنية المجتمع نفسه. وبذلك، يتحقق دور القرآن في صياغة شخصية الأمة على مستوى الأفراد والجماعات، ويصبح التماسك الاجتماعي هدفاً منهجياً ومستمرًا³⁵. من أهم السمات التي تميز آليات القرآن في تشكيل المجتمع هو دمج البعد الفردي بالبعد الجماعي. فالخطاب القرآني يوجه الأفراد نحو تطوير الوعي الذاتي والالتزام بالقيم، وفي الوقت ذاته يربط هذا الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية، بحيث تصبح القرارات والسلوكيات الفردية انعكاساً مباشراً على استقرار ووحدة المجتمع. كما يعتمد القرآن على أساليب متعددة للتعليم والتوجيه، مثل السرد القصصي، والأسلوب الاستفهامي، والرمزية البلاغية، والتكرار، والربط بين الفعل والنتيجة، والتوجيه المباشر بالأوامر والنواهي، كل ذلك بهدف ترسيخ القيم في ذهن الفرد وجعله عضواً فاعلاً في المجتمع، قادراً على المشاركة في صياغة الهوية الجمعية للأمة.

المطلب الأول: الأدوات التربوية والتعليمية في الخطاب القرآني

يمثل القرآن الكريم منهجاً تربوياً متكاملًا، لا يقتصر دوره على توجيه الفرد نحو القيم الدينية والأخلاقية فحسب، بل يمتد ليشمل بناء وعي اجتماعي وجماعي متكامل. فالخطاب القرآني يتسم بالشمولية، ويقدم أدوات تربوية متنوعة تتيح تحويل المفاهيم والمعارف القرآنية إلى سلوك عملي وفهم جماعي للأمة. ويمكن تصنيف هذه الأدوات وفق أسس منهجية تربوية تهدف إلى التأثير في الفكر والسلوك، وتشكيل وعي جمعي متكامل، وتحقيق توازن بين الجانب العقلي والوجداني للفرد والمجتمع³⁶. واحدة من أبرز الأدوات التي يعتمد عليها القرآن هي أسلوب التكرار والتوكيد، الذي يعمل على ترسيخ القيم والمعارف في ذهن الجمعي. فالتكرار القرآني للآيات والأوامر والمواظ، سواء المتعلقة بالعقيدة أو الأخلاق أو السلوك الاجتماعي، ليس مجرد أسلوب بلاغي، بل هو أداة تربوية دقيقة تهدف إلى تثبيت المفاهيم في وعي الأفراد والمجتمع. ويظهر هذا جلياً في تكرار الآيات المتعلقة بالعدل، والإحسان، والصبر، والصدق، ما يجعل هذه القيم متجذرة في ذهن الجمعي ويعزز الالتزام بها في السلوك اليومي³⁷. وتعتبر القصص القرآني التاريخي والأخلاقي من أهم الأدوات التعليمية والتربوية، إذ يقدم القرآن من خلاله نماذج عملية لتجارب الأمم السابقة، مبيناً أسباب النجاح والفشل، وموضحاً نتائج الالتزام بالخير أو الانحراف عن القيم. فالقصص ليست مجرد أحداث تاريخية، بل هي دروس تربوية تسهم في بناء وعي جماعي قادر على التعلم من الماضي، وفهم العلاقة بين السلوك الفردي والجماعي، والتأثير المباشر لهذه السلوكيات على المجتمع بأسره. ومن خلال هذه القصص، يتمكن الأفراد من استنباط القيم والمبادئ الأخلاقية والاجتماعية، ويصبح لديهم إطار واضح لتطبيقها في الواقع العملي³⁸. وتعد الأسلوب الاستفهامي والحواري أداة تربوية مركزية في الخطاب القرآني، حيث يستخدم القرآن الأسئلة الاستكشافية وأساليب الحوار لتفعيل التفكير النقدي عند الفرد، وجعله يراجع سلوكه ومعتقداته. فالاستفهام القرآني لا يهدف إلى الإجابة فقط، بل يسعى إلى تنمية القدرة على التحليل والفهم، وتعزيز إدراك الفرد بمسؤوليته تجاه الجماعة. ومن هنا، فإن هذه الأداة تعمل على تحويل التعلم إلى عملية تفاعلية، تجعل الفرد مشاركاً في صياغة فهمه ووعيه الجماعي، بدلاً من أن يكون مستهلكاً سلبياً للمعلومات³⁹. كما يلعب الخطاب الرمزي والبلاغي دوراً جوهرياً في التربية والتعليم القرآني. فالاستعارات والتشبيهات والمقارنات تساعد على تبسيط المفاهيم المعقدة، وتحويلها إلى صور ذهنية يسهل فهمها واستيعابها. فالبلاغة القرآنية تمثل أداة تربوية تعمل على الجمع بين العقل والعاطفة، وتخلق تجربة تعليمية شاملة تمكن الفرد من ربط المعرفة بالقيم والسلوك. وبذلك تتحول الرسائل القرآنية من مجرد معلومات نظرية إلى أدوات عملية للتوجيه السلوكي والأخلاقي، ويصبح الفرد والجماعة أكثر قدرة على تطبيقها في الحياة اليومية. واحدة من الأدوات العملية المهمة هي الربط بين الفعل والنتيجة، أي أن القرآن يوضح النتائج المترتبة على الالتزام بالقيم أو الانحراف عنها. فالوعي التربوي الجماعي يتعزز عندما يدرك الأفراد أن أفعالهم تؤثر على المجتمع، وأن النجاح أو الفشل الاجتماعي مرتبط بالالتزام بالقيم القرآنية. هذا الربط يجعل من التعليم القرآني عملية مستمرة لتقويم السلوك، ويخلق وعياً جماعياً يتبنى المسؤولية المشتركة تجاه المجتمع. كما يستخدم القرآن القصص العملية للأخلاق اليومية كأداة تعليمية، مثل التعامل مع الفقراء، ورعاية المساكين، والوفاء بالعهود، والصبر في مواجهة الشدائد. فهذه القصص والأمثلة العملية توفر نموذجاً واضحاً لكيفية تطبيق القيم القرآنية في الحياة اليومية، وتجعل الفرد يرى أثر هذه القيم على المجتمع، مما يعزز من الوعي الجمعي ويجعل الالتزام بالقيم جزءاً من السلوك الجماعي المؤطر⁴⁰. إضافة إلى ذلك، يعتمد القرآن على التوجيه المباشر للأمة بأوامر ونواهي، الذي يشكل قاعدة تربوية قوية. فالأوامر القرآنية المتعلقة بالعدل، والمساواة، والإحسان، والتعاون، ليست مجرد نصوص نظرية، بل أدوات تعليمية تخلق وعياً جماعياً ويكسب المجتمع القدرة على اتخاذ قرارات مسؤولة. فالخطاب التوجيهي المباشر يجعل من الفرد مشاركاً نشطاً في بناء وعيه وسلوكه الاجتماعي، ويربط الالتزام بالقيم بالمسؤولية الفردية والجماعية⁴¹. وتشكل التشريعات العملية والأحكام الشرعية جزءاً من أدوات التعليم القرآني، حيث توضح الواجبات الاجتماعية والحقوق الجماعية، مثل الزكاة، والصدقات، والالتزام بالحقوق، وحماية الفقراء والمحتاجين. هذه الأحكام ليست فقط قاعدة قانونية، بل هي أدوات تربوية عملية، تربط الفرد بالقيم المشتركة، وتحول المعرفة النظرية إلى

سلوك جماعي يعكس القيم القرآنية في الواقع الاجتماعي⁴². ويعتبر مبدأ الشورى والمشاركة الجماعية أحد أدوات التعليم القرآني التي تؤكد على أهمية الوعي الجمعي. فالتشاور في اتخاذ القرارات والمشاركة في القضايا العامة يجعل الأفراد يدركون أن مسؤولية المجتمع هي مسؤولية مشتركة، وأن تطبيق القيم المشتركة يعتمد على مشاركة كل فرد. وهذا المنهج يعزز من قدرة المجتمع على الاستمرار والاستقرار، ويخلق وعيًا جماعيًا ديناميكيًا قادرًا على مواجهة التحديات المختلفة. ويضاف إلى ذلك التركيز على الهوية الجامعة للأمة كأداة تربوية، إذ يسعى القرآن إلى توحيد الأفراد تحت قيم ومبادئ مشتركة، مع احترام التنوع الداخلي. فالهوية الجامعة توفر أساسًا للوعي الجمعي، وتجعل الأفراد يدركون أن انتماءهم للأمة مرتبط بالالتزام بالقيم والمبادئ المشتركة، مما يعزز التماسك الاجتماعي والاستقرار⁴³. بذلك، يمكن القول إن الأدوات التربوية والتعليمية في الخطاب القرآني تمثل منظومة متكاملة تهدف إلى بناء وعي جمعي متماسك. فهي تجمع بين التكرار، والسرد القصصي، والاستفهام، والبلاغة الرمزية، والربط بين الفعل والنتيجة، والأمثلة العملية، والتوجيه المباشر، والتشريعات، ومبدأ الشورى، وتعزيز الهوية الجامعة. هذه الأدوات جميعها تعمل بتناغم لتكوين فرد وجماعة قادرين على تحويل المعرفة إلى سلوك عملي، وتحقيق الانسجام بين الفرد والمجتمع، وصيانة القيم المشتركة، وبناء وعي جمعي متطور قادر على مواجهة التحديات الاجتماعية والفكرية والثقافية⁴⁴.

المطلب الثاني: المقاصد والسنن الإلهية في تحقيق التماسك الاجتماعي

يمثل القرآن الكريم إطارًا منهجيًا متكاملًا لفهم التماسك الاجتماعي، يقوم على ربط القيم الفردية بالمسؤولية الجماعية، من خلال ما يعرف بـ المقاصد والسنن الإلهية. فالمقصود بالسنن الإلهية هو القواعد الكونية والاجتماعية التي يسري أثرها على الأفراد والجماعات بشكل منسق، والتي تساعد على فهم العلاقة بين السلوك الاجتماعي والنتائج الواقعية، بينما المقاصد القرآنية تمثل الهدف النهائي من تشريع الأحكام والضوابط السلوكية، بما يحقق الخير العام ويحفظ استقرار المجتمع. ومنهج القرآن في هذا الجانب يتيح بناء وعي جمعي متكامل، يجعل المجتمع قادرًا على تنظيم ذاته وفق قيم مشتركة وتحقيق تماسكه الداخلي⁴⁵. أحد المقاصد الأساسية التي يركز عليها القرآن هو حفظ النظام الاجتماعي والعدالة. فالعدالة ليست مجرد قيمة أخلاقية، بل هي أداة لضمان استقرار الجماعة، ومن خلالها يمكن تحقيق التوازن بين مصالح الفرد ومصالح المجتمع. فالقرآن يوضح أن الظلم والانحراف عن القيم المشتركة يؤديان إلى الفساد الاجتماعي والتفكك الجماعي، بينما الالتزام بالعدل يعزز من التماسك الاجتماعي ويقوي روابط الأمة. ومن ثم، يشكل تحقيق العدالة أحد أبرز أهداف التشريع الإلهي، الذي يربط بين السلوك الفردي والنتائج الاجتماعية، ويجعل من الوعي الجمعي وسيلة للحفاظ على استقرار المجتمع واستدامته⁴⁶. ويرتبط بذلك مبدأ التكافل الاجتماعي والمسؤولية المشتركة، الذي يظهر جليًا في العديد من الآيات القرآنية. فالزكاة، والصدقات، ورعاية الفقراء والمحتاجين، ليست مجرد أعمال فردية، بل أدوات عملية لتحقيق التماسك الاجتماعي. فالالتزام بهذه الواجبات يعزز شعور الأفراد بالانتماء إلى الأمة، ويؤكد على أن كل فرد مسؤول عن رفاهية الآخرين، وأن مصالح المجتمع لا تتحقق إلا بالتعاون والتضامن. وهكذا يصبح الوعي الجمعي أداة لضمان التطبيق العملي لهذه المقاصد، حيث يتعلم الأفراد أن التزامهم بالقيم القرآنية يساهم في بناء مجتمع مستقر ومتوازن⁴⁷. من السنن الإلهية المهمة أيضًا ربط السلوك بالآثار الواقعية. فالقرآن يعرض بشكل مستمر علاقة الفعل بالنتيجة، سواء على المستوى الفردي أو الجماعي، ويبين كيف يؤدي الالتزام بالقيم إلى الصلاح، والانحراف عنها إلى الفساد. هذا الربط بين الفعل والنتيجة يساعد على ترسيخ الوعي الجمعي، بحيث يصبح للأفراد فهم واضح لتأثير تصرفاتهم على المجتمع ككل. ومن ثم، يصبح التماسك الاجتماعي نتيجة طبيعية للالتزام بالقيم المشتركة، حيث يتفاعل الفرد والجماعة في نظام من المسؤولية المشتركة والالتزام بالقواعد الأخلاقية والاجتماعية. ويشكل الوعي بالتاريخ والحضارة السابقة أداة أخرى ضمن السنن الإلهية لتحقيق التماسك الاجتماعي. فالقصص القرآني للأمم السابقة، مثل قصص عاد وثمود وفرعون، تعرض كيفية تفكك المجتمعات نتيجة الانحراف عن القيم المشتركة، وتوضح النتائج الاجتماعية والسياسية لذلك. هذا الوعي التاريخي يمنح الأفراد والجماعة القدرة على التعلم من الماضي، ويجعلهم أكثر حرصًا على الالتزام بالقيم الأخلاقية والاجتماعية، وبالتالي يعزز التماسك الاجتماعي ويقوي البنية الجماعية للأمة. ويرتبط بمنهج القرآن أيضًا بمبدأ الشورى والتشاور الجماعي كأسلوب لتحقيق التماسك الاجتماعي. فالتشاور في اتخاذ القرارات يخلق وعيًا جماعيًا بمسؤولية الأفراد تجاه الأمة، ويضمن مشاركة جميع الفئات في صياغة السياسات الاجتماعية والأخلاقية. ومن خلال هذا المبدأ، يتمكن المجتمع من تحقيق التوازن بين السلطة الفردية والقرار الجماعي، ويصبح التماسك الاجتماعي ليس مجرد قيمة نظرية، بل ممارسة عملية تعكس القيم القرآنية في الحياة اليومية⁴⁸. ويعتمد القرآن على الخطاب التربوي المباشر لإيصال المقاصد الإلهية، إذ يوجه الأفراد نحو الالتزام بالقيم والأحكام التي تحقق المصلحة العامة وتضمن التماسك الاجتماعي. فالخطاب القرآني المباشر يجمع بين التوجيه العقلي والأثر النفسي والسلوكي، ويؤكد على العلاقة بين الالتزام بالقيم والنتائج الواقعية على المجتمع. ومن خلال هذا الأسلوب، يتحول الوعي الفردي إلى وعي جمعي مؤثر، قادر على حماية المجتمع من التفكك والانحراف، وتعزيز الاستقرار الأخلاقي

والاجتماعي. كما يعتمد المنهج القرآني على الأمثلة العملية في الحياة اليومية، مثل التعامل مع الفقراء، وحفظ الحقوق، والوفاء بالعهود، والصبر في مواجهة الشدائد. هذه الأمثلة تمثل أداة تعليمية تربوية تجعل الأفراد والجماعة قادرين على تطبيق القيم القرآنية عملياً، وتحويل المعرفة النظرية إلى سلوك جماعي يعزز التماسك الاجتماعي. فالوعي الجمعي في هذه الحالة لا يقتصر على المعرفة، بل يصبح ممارسة عملية، يرتبط فيها الفرد بمصالح المجتمع ويصبح شريكاً في بناء الاستقرار الاجتماعي. ويظهر أيضاً البعد القيمي والأخلاقي للمقاصد والسنن الإلهية، حيث يؤكد القرآن على أهمية العدالة، والتكافل، والصالح الاجتماعي، وحفظ الحقوق، والتعاون على الخير. هذه القيم تعمل كأرضية صلبة لتشكيل وعي جمعي متماسك، يجعل الأفراد والجماعة قادرين على مواجهة الانحرافات الداخلية والخارجية، وصياغة سلوك جماعي يحافظ على استقرار الأمة واستدامة قيمها الأساسية. فالمنهج القرآني بهذا الشكل يربط بين المعرفة، والقيم، والسلوك، ويجعل من التماسك الاجتماعي هدفاً تربوياً وعملياً في آن واحد. ⁴⁹ كما يركز القرآن على الهوية الجامعة للأمة كأداة لتحقيق التماسك الاجتماعي. فالهوية الجامعة ترتكز على القيم المشتركة والعقيدة المشتركة، وتخلق شعوراً بالانتماء والمسؤولية تجاه المجتمع. ومن خلال تعزيز هذه الهوية، يتمكن المجتمع من مواجهة التحديات الفكرية والثقافية والسياسية، والحفاظ على استقراره الداخلي، وضمان انتقال القيم المشتركة من جيل إلى آخر، بما يعزز التماسك الاجتماعي ويقوي الروابط الجماعية ⁵⁰. يتمثل جوهر المقاصد والسنن الإلهية في تحقيق التماسك الاجتماعي في خلق وعي جمعي متكامل، حيث يربط القرآن بين الأفراد والجماعة، وبين المعرفة والسلوك، وبين الالتزام بالقيم والنتائج الواقعية. فالوعي الجمعي الناتج عن هذا المنهج يجعل المجتمع قادراً على تنظيم ذاته، وتحقيق العدالة، والتكافل، والاستقرار، والحفاظ على الهوية الجامعة، مع القدرة على التكيف مع الظروف المختلفة والتحديات الفكرية والاجتماعية. وبهذه الطريقة، يصبح التماسك الاجتماعي في القرآن ليس مجرد قيمة نظرية، بل عملية ديناميكية متكاملة، تعتمد على الالتزام بالقيم، وفهم السنن الإلهية، وتطبيق المقاصد العملية في الحياة اليومية. ومن خلال تحليل المقاصد والسنن الإلهية، يظهر أن القرآن يوفر خريطة شاملة لبناء المجتمع، حيث تتفاعل الأدوات التربوية والتعليمية مع الأهداف الكبرى لضمان التماسك الاجتماعي، وحماية الحقوق، وتعزيز العدالة، وتطبيق القيم الأخلاقية في كل مستوى من مستويات الحياة الفردية والجماعية. فالمنهج القرآني هنا لا يقتصر على الجانب الروحي، بل يشمل الأبعاد الاجتماعية، والسياسية، والتربوية، لخلق وعياً جمعياً قادراً على الاستمرار والاستقرار، وتحقيق التوازن بين الفرد والجماعة، وضمان استدامة الأمة وهويتها القومية ⁵¹.

الخلاصة:

لقد أظهر التحليل المنهجي للقرآن الكريم في هذا البحث أن الخطاب القرآني ليس مجرد نصوص دينية للتعبد والعبادة، بل يمثل منهجاً تربوياً واجتماعياً شاملاً لبناء الوعي الجمعي للأمة وتحقيق التماسك الاجتماعي. فالقرآن يجمع بين المعرفة بالقيم الأخلاقية، والأدوات التعليمية، والآليات العملية لتوجيه الفرد والجماعة نحو سلوك مؤثر ومستدام. من خلال دراسة المبحثين الرئيسيين، أي "الأدوات التربوية والتعليمية في الخطاب القرآني" و"المقاصد والسنن الإلهية في تحقيق التماسك الاجتماعي"، يتضح أن القرآن يدمج بين الجانب الفردي والجانب الجماعي في توجيه الوعي، ويتيح للأمة بناء هويتها الجامعة القائمة على القيم المشتركة، وتحقيق استقرارها الاجتماعي، وصياغة سلوك جماعي متوازن يواجه التحديات الفكرية والثقافية والاجتماعية والسياسية. لقد ركز المبحث الأول على الأدوات التربوية والتعليمية، موضحاً دور التكرار، والسر القصصي، والاستفهام، والبلاغة اللغوية، والربط بين الفعل والنتيجة، والتوجيه المباشر، والتشريعات العملية، ومبدأ الشورى، في بناء وعي فردي وجماعي. أما المبحث الثاني فقد أظهر أن المقاصد والسنن الإلهية تمثل الإطار الأعلى لتحقيق التماسك الاجتماعي، حيث يربط القرآن بين العدالة، والتكافل، والوعي التاريخي، والمسؤولية المشتركة، والهوية الجامعة، لتشكيل مجتمع قادر على الحفاظ على قيمه وهويته والتكيف مع التحديات المختلفة. ويبرز من الدراسة أن الوعي الجمعي المبني على القيم القرآنية ليس مجرد معرفة نظرية، بل هو إدراك عملي وديناميكي، يترجم المبادئ إلى سلوك اجتماعي قابل للتطبيق في الحياة اليومية، ويضمن التماسك الاجتماعي واستقرار الأمة على المدى الطويل. كما يتضح أن القرآن يمتلك قدرة فريدة على الجمع بين التربية الأخلاقية، والتوجيه العقلي، والتحفيز النفسي، والتشريع العملي، مما يجعله مرجعاً أساسياً لبناء مجتمع واعي ومتناسك.

النتائج

١. الخطاب القرآني يغطي جميع جوانب الوعي الجمعي، من القيم الفردية إلى الالتزام الجماعي، ويؤسس لوعي جمعي مستدام ومتوازن.
٢. التكرار، والسر القصصي، والاستفهام، والبلاغة، والتوجيه المباشر، والتشريعات العملية، تشكل آليات قوية لتحويل المعرفة القرآنية إلى سلوك عملي.
٣. العدالة، والتكافل، والشورى، والوعي بالتاريخ، والهوية الجامعة، تمثل أساساً لتحقيق التماسك الاجتماعي واستقرار الأمة.

٤. المبادئ القرآنية ليست مجرد قواعد نظرية، بل أدوات عملية تجعل الأفراد والجماعة مسؤولين عن الحفاظ على القيم، وتنظيم السلوك الاجتماعي بما يخدم مصالح المجتمع ككل.
٥. المنهج القرآني يربط بين مسؤولية الفرد تجاه ذاته والمجتمع، وبين التزام الجماعة بالقيم المشتركة، مما يحقق التوازن بين الحقوق والواجبات، ويعزز الانتماء والهوية الجامعة للأمة.

التوصيات

١. ينصح بتضمين أسس التوجيه القرآني للوعي الاجتماعي في المناهج التعليمية، بحيث يتعرف الطلاب على الأدوات التربوية والسنن الإلهية لبناء وعي جمعي متماسك.
٢. الاستفادة من أسلوب السرد القصصي، والرمزية البلاغية، والاستفهام التربوي، لتعزيز القيم الأخلاقية والاجتماعية في المجتمع، خاصة بين الشباب والفئات المستهدفة.
٣. تشجيع المجتمعات والمؤسسات على اتباع منهج الشورى القرآني في اتخاذ القرارات، لضمان مشاركة الأفراد في صياغة السياسات الاجتماعية والأخلاقية.
٤. التركيز على المقاصد الكبرى للسنن الإلهية مثل العدالة، والتكافل، وحفظ الحقوق، والهوية الجامعة، عند تصميم البرامج الاجتماعية والتربوية، لضمان بناء مجتمع مستقر ومتماسك.
٥. الاستفادة من الوعي الجمعي القرآني في توجيه المجتمع نحو السلوكيات الإيجابية، وحماية حقوق الفئات الضعيفة، وتحقيق العدالة الاجتماعية، بما يعزز من الاستقرار والتنمية المستدامة.

المراجع:

١. أبو زيد وقف مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية (د. ط)، السعودية: دار علم الفوائد للنشر والتوزيع
٢. التونسي، محمد طاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور (١٩٨٤م)، التحرير والتتوير وتحريم المعنى السديد، وتتوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد. (د) (ط). تونس: الدار التونسية للنشر
٣. الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار ، (٢٠١٣م). أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. إشراف بكر بن عبد الله
٤. ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر . (١٤١٩هـ). تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين ط ١: بيروت: دار الكتب العلمية
٥. الخطيب، عبد الكريم يونس. (١٩٦٧م). التفسير القرآني للقرآن . (د). (ط). القاهرة: دار الفكر العربي.
٦. ابن منظور، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، (١٤١٤ هـ)، لسان العرب ، بيروت : دار صادر ، الطبعة: الثالثة ، ج ١٥
٧. الطبري، محمد بن جرير . جامع البيان عن تأويل آي القرآن. (د) (ت). تعليق: د. بشار عواد معروف. عصام فارس الحرستاني. (د. م)، (د. ن)، ج ٢٤
٨. رزان صلاح: تعريف الوعي مقال للكاتبة من موقع موضوع بتاريخ ٢٠١٦/١/٣م <https://bit.ly/38DuB07>
٩. إلهام الحدابي، أنواع الوعي بين الفردي والمجتمعي مقال للكاتبة بتاريخ ٢٠١٦/١٢/٢٤م، من موقع إضاءات <https://bit.ly/38JUTOF>
- يسري المصري خمسة أمور تساعد علي تحقيق الوعي الجمعي مقال للكاتب بتاريخ ٢٠١٧/٦/٩م، موقع بصائر الفكر <https://bit.ly/3cwlakM>
١٠. السنوسي، محمد السنوسي: الوعي ماذا يعني ؟ وماذا نريد منه ؟ مقال للكاتب بتاريخ ٢٠١٧/٣/٢٨م، موقع إسلام أون لاين <https://bit.ly/3vr1J6P>
١١. رضا، محمد رشيد. (١٩٧٤م). تفسير المنار. ط ١. (د. م). دار المنار
١٢. الزحيلي، وهبة بن مصطفى. (١٤١٨هـ)، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط ٢. دمشق: دار الفكر المعاصر
١٣. الصابوني، محمد علي. (١٤٠٢ هـ - ١٩١٨م)، مختصر تفسير ابن كثير . ط ٧ بيروت لبنان: دار القرآن الكريم
١٤. البيضاوي، ناصر الدين. (د). (ت). أنوار التنزيل وأسرار التأويل تحقيق الشيخ محيي الدين الأصفر. (د. ط). بيروت_ لبنان: دار المعرفة
١٥. حجازي، محمد محمود (١٤١٣هـ). التفسير الواضح. ط ١. بيروت: دار الجيل الجديد

١٦. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله. (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ١. د. م). مؤسسة الرسالة
١٧. القاسمي، حادام جمال الدين بن محمد سعيد (١٤١٨هـ). محاسن التأويل تحقيق محمد باسل عيون السود، بيروت: دار الكتب العلمية
١٨. الصابوني، محم ، محمد علي . (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م). صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ط١. القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع
١٩. القرطبي، محمد بن أحمد الجامع لأحكام القرآن . (٢٠٠٦م). تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (د. م)، مؤسسة الرسالة
٢٠. قطب، سيد. في ظلال القرآن . (١٤١٢هـ). ط١. بيروت: دار الشروق
٢١. الزبيدي، محمد مرتضى. (٢٠٠٤م). تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: جماعة المختصين من إصدارات وزارة الإرشاد ولأبناء في الكويت المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت
٢٢. الرازي، محمد بن أبي بكر . مختار الصحاح (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد. ط٥. بيروت الدار النموذجية
٢٣. ابن ماجة، محمد بن يزيد. (د. ت) سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د. م). دار إحياء الكتب العربية فيصل عيسى البابي الحلبي
٢٤. ابن حجر، أحمد بن علي (١٣٧٩هـ). فتح الباري شرح صحيح البخاري رقم بحثه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، إخراج وتصحيح وإشراف: محب الدين الخطيب د. ط). بيروت: دار المعرفة
٢٥. خليل، عماد الدين. (١٩٨٤م) . مع القرآن في عالمه الرحيب، ط٢. (د. م). دار العلم للملايين
٢٦. البغوي، محمد حسين بن مسعود . (١٩٨٩م). معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرين، (د. ط. د. م). دار طبعة للنشر والتوزيع
٢٧. الرازي، فخر الدين. (١٤٢٠هـ). مفاتيح الغيب - التفسير الكبير، ط٣. (د. م) ، دار إحياء التراث العربي
٢٨. ابن خلدون، عبد الرحمن. (د. ت). مقدمة ابن خلدون . مراجعة الدكتور سهيل زكار ، د. (ط. د. م). دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
٢٩. بكار، عبد الكريم . (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م). تجديد الوعي، ط١. دمشق: الدار الشامية
٣٠. خلف الله محمد أحمد . (١٩٩٩م). الفن القصصي في القرآن الكريم. شرح وتعليق خليل عبد الكريم، ط٤. بيروت_ القاهرة: مؤسسة الانتشار العربي لندن
٣١. الجهمي، أبو اليزيد أبو زيد. (٢٠١٠م). القرآن الكريم وتنمية الوعي بالتاريخ. ط٢. (د. م). دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع
٣٢. الغزالي، محمد. (٢٠٠٥م) . نظرات في القرآن الكريم، ط٦. (د. م). نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع
٣٣. الصالح، محمد أديب. (٢٠٠٧م). معالم قرآنية شفاء القرآن وجيل البناء، ط١ - الرياض - السعودية: العبيكان للنشر والتوزيع
٣٤. البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت تاريخ بغداد تحقيق بشار عواد معروف، ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي
٣٥. الكافيجي، محيي الدين. (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م). المختصر في علم التاريخ. تحقيق د. محمد كمال الدين عز الدين، ط١. بيروت لبنان عالم الكتب
٣٦. الدوري، عبد العزيز. (١٩٨٦م). التكوين التاريخي للأمة العربية 'دراسة' في الهوية والوعي . ط٣. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية
٣٧. القحطاني، محمد بن سعيد . (٢٠٠٦م). الولاء والبراء في الإسلام . تقديم: الشيخ عبد الرزاق العفيفي. ط١. مكة المكرمة. دار طبعة
٣٨. كرطالي، نور الدين. (٢٠٢١م). الحداثة والوعي التاريخي في فكر عبد الله العروي. بحث مقدم إلى مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال أفريقيا، عدد: ٢
٣٩. البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د. ط. د. ت
٤٠. الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله، (١٤١٥هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١)
٤١. الأنصاري، عبدالرحمن محمد عبد المحسن ، (١٤١٧هـ - ١٤١٨هـ)، معالم أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمان لابنه المدينة المنورة: مجلة الجامعة الإسلامية، د. ط

٤٢. الجرجاني، علي بن محمد بن علي، (١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م)، التعريفات، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١
٤٣. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الصلاح، (١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م)، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبدالغفور، بيروت: دار العلم للملايين، ط٤
٤٤. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، (١٤٢٢هـ)، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، بيروت: دار الكتاب العربي، ط١
٤٥. ابن جزي، أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، (١٤١٦هـ)، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: عبدالله الخالدي (بيروت): شركة دار الأرقم، ط١
- هوامش البحث**

- ¹ أبو زيد وقف مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية (د. ط)، السعودية: دار علم الفوائد للنشر والتوزيع، ص٧٨
- ² التونسي، محمد طاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور (١٩٨٤م)، التحرير والتنوير وتحرير المعنى السديد، وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد. (د) (ط). تونس: الدار التونسية للنشر، ص١٢٣
- ³ الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، (٢٠١٣م). أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. إشراف بكر بن عبد الله، ص١٨٧
- ⁴ ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر. (١٤١٩هـ). تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين ط١: بيروت: دار الكتب العلمية، ص٢١٣
- ⁵ الخطيب، عبد الكريم يونس. (١٩٦٧م). التفسير القرآني للقرآن. (د). (ط). القاهرة: دار الفكر العربي، ص٩٩
- ^٦ ابن منظور، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، (١٤١٤هـ)، لسان العرب، بيروت: دار صادر، الطبعة: الثالثة، ج ١٥ ص٣٩٦
- ^٧ سورة الإنشقاق، الآية ٢٣
- ^٨ الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان عن تأويل آي القرآن. (د) (ت). تعليق: د. بشار عواد معروف. عصام فارس الحريستاني. (د. م)، (د. ن)، ج ٢٤ ص ٣٢٧
- ^٩ رزان صلاح: تعريف الوعي مقال للكاتبة من موقع موضوع بتاريخ ٢٠١٦/١/٣م <https://bit.ly/38DuB07>.
- ^{١٠} إلهام الحدادي: أنواع الوعي بين الفردي والمجمعي مقال للكاتبة بتاريخ ٢٠١٦/١٢/٢٤م، من موقع إضاءات <https://bit.ly/38JUTOF> يسري المصري خمسة أمور تساعد علي تحقيق الوعي الجمعي مقال للكاتب بتاريخ ٢٠١٧/٩/٦م، موقع بصائر الفكر <https://bit.ly/3cwlakM>.
- ^{١١} السنوسي محمد السنوسي: الوعي ماذا يعني؟ وماذا نريد منه؟ مقال للكاتب بتاريخ ٢٠١٧/٣/٢٨م، موقع إسلام أون لاين: <https://bit.ly/3vr1J6P>.
- ^{١٢} رضا، محمد رشيد. (١٩٧٤م). تفسير المنار. ط١. (د. م). دار المنار، ص٧٨
- ^{١٣} الزحيلي، وهبة بن مصطفى. (١٤١٨هـ)، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط٢. دمشق: دار الفكر المعاصر، ص١١٥
- ^{١٤} سورة النحل الآية ٩٠
- ^{١٥} سورة الشورى الآية ٣٨
- ^{١٦} الصابوني، محمد علي. (١٤٠٢هـ - ١٩١٨م)، مختصر تفسير ابن كثير. ط٧ بيروت لبنان: دار القرآن الكريم، ص٩٤
- ^{١٧} البضاوي، ناصر الدين. (د. ت). أنوار التنزيل وأسرار التأويل تحقيق الشيخ محيي الدين الأصفر. (د. ط). بيروت- لبنان: دار المعرفة، ص٢٧٦
- ^{١٨} سورة البقرة الآية ١٤٣
- ^{١٩} حجازي، محمد محمود (١٤١٣هـ). التفسير الواضح. ط١. بيروت: دار الجيل الجديد، ص٢١٩
- ^{٢٠} سورة المائدة الآية ٢

- 21 السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله. (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحي ١. د. م). مؤسسة الرسالة، ص ١٣٢
- 22 الطبري، محمد بن جرير . جامع البيان عن تأويل آي القرآن. مرجع سابق، ص ٨٩
- 23 القاسمي، حدامد جمال الدين بن محمد سعيد (١٤١٨هـ). محاسن التأويل تحقيق محمد باسل عيون السود، بيروت: دار الكتب العلمية، ص ٧٦
- 24 الصابوني، محم ، محمد علي . (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م). صفوة التفسير، محمد علي الصابوني، ط ١. القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، ص ١٥٤
- 25 القرطبي، محمد بن أحمد الجامع لأحكام القرآن . (٢٠٠٦م). تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (د. م)، مؤسسة الرسالة، ص ١٨٧
- 26 قطب، سيد. في ظلال القرآن . (١٤١٢هـ). ط ١. بيروت: دار الشروق، ص ١٦٣
- 27 الزبيدي، محمد مرتضى. (٢٠٠٤م). تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: جماعة المختصين من إصدارات وزارة الإرشاد ولأبناء في الكويت المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، ص ١٥٨
- 28 الرازي، محمد بن أبي بكر . مختار الصحاح (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد. ط ٥. بيروت الدار النموذجية، ص ٥٧
- 29 ابن ماجة، محمد بن يزيد. (د. ت) سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د. م). دار إحياء الكتب العربية فيصل عيسى البابي الحلبي، ص ١٧٨
- 30 ابن حجر، أحمد بن علي (١٣٧٩هـ). فتح الباري شرح صحيح البخاري رقم بحثه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، إخراج وتصحيح وإشراف: محب الدين الخطيب د. (ط). بيروت: دار المعرفة، ص ١٧٧
- 31 خليل، عماد الدين. (١٩٨٤م) . مع القرآن في عالمه الرحيب، ط ٢. (د. م). دار العلم للملايين، ص ٢١٥
- 32 البغوي، محمد حسين بن مسعود. (١٩٨٩م). معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرين، (د. ط). د. م). دار طيبة للنشر والتوزيع، ص ٢٨٩
- 33 الرازي، فخر الدين. (١٤٢٠هـ). مفاتيح الغيب - التفسير الكبير، ط ٣. (د. م) ، دار إحياء التراث العربي، ص ٢١٥
- 34 ابن خلدون، عبد الرحمن. (د. ت). مقدمة ابن خلدون . مراجعة الدكتور سهيل زكار ، د. (ط). د. م). دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص ٢٨٨
- 35 بكار، عبد الكريم . (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م). تجديد الوعي، ط ١. دمشق: الدار الشامية، ص ١٨٧
- 36 خلف الله محمد أحمد . (١٩٩٩م). الفن القصصي في القرآن الكريم. شرح وتعليق خليل عبد الكريم، ط ٤. بيروت_ القاهرة: مؤسسة الانتشار العربي لندن، ص ١٦٥
- 37 الجهمي، أبو اليزيد أبو زيد. (٢٠١٠م). القرآن الكريم وتنمية الوعي بالتاريخ. ط ٢. (د. م). دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ص ١٨٧
- 38 الغزالي، محمد. (٢٠٠٥م) . نظرات في القرآن الكريم، ط ٦. (د. م). نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ص ٢١٩
- 39 الصالح، محمد أديب. (٢٠٠٧م). معالم قرآنية شفاء القرآن وجيل البناء، ط ١ . -الرياض - السعودية: العبيكان للنشر والتوزيع، ص ٩٩
- 40 البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت تاريخ بغداد تحقيق بشار عواد معروف، ط ١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ص ١٣٤
- 41 الكافيجي، محيي الدين. (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م). المختصر في علم التاريخ. تحقيق د. محمد كمال الدين عز الدين، ط ١. بيروت لبنان عالم الكتب، ص ١٩٨
- 42 النوري، عبد العزيز. (١٩٨٦م). التكوين التاريخي للأمة العربية "دراسة" في الهوية والوعي . "ط ٣. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ص ٨٨
- 43 القحطاني، محمد بن سعيد . (٢٠٠٦م). الولاء والبراء في الإسلام . تقديم: الشيخ عبد الرزاق العفيفي. ط ١. مكة المكرمة . دار طيبة، ص ١٨٧
- 44 كرتالي، نور الدين. (٢٠٢١م). الحداثة والوعي التاريخي في فكر عبد الله العروي. بحث مقدم إلى مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال أفريقيا، عدد: ٢، ص ١٥٤
- 45 البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د. ط، د. ت، ص ١٩٠

- 46 الألويسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله، (١٤١٥هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبدالباري (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ص١٧٨)
- 47 الأنصاري، عبدالرحمن محمد عبد المحسن معالم أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمان لابنه المدينة المنورة: مجلة الجامعة الإسلامية، د.ط، ١٤١٧هـ - ١٤١٨هـ)، ص٢٥٨
- 48 الجرجاني، علي بن محمد بن علي، (١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م)، التعريفات، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ص٢٨٧
- 49 الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الصحاح، (١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م)، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبدالغفور، بيروت: دار العلم للملايين، ط٤، ص٢٩٧
- 50 ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، (١٤٢٢هـ)، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، بيروت: دار الكتاب العربي، ط١، ص١٨٧
- 51 ابن جزي، أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، (١٤١٦هـ)، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: عبدالله الخالدي (بيروت: شركة دار الأرقم، ط١، ص٨٧)